مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية | المجلد 14، العدد4، (السداسي الثاني 2022م)، ص. 333- 368

عدد خاص بالملتقى الدولي

(العلوم الإسلامية من الرصيد التاريخي إلى التفعيل الحضاري)

مناهج التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية في منظومة الإصلاح التربوي بالجزائر -واقعها ومخرجاتها-

Curricula of Islamic education and Islamic sciences in the educational reform system in Algeria -Its reality and its outcomes-

د. الساسي حسناوي*

المفتشية العامة للتربية الوطنية (الجزائر)

s.hasnaoui19@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/15 تاريخ القبول: 2022/07/02 تاريخ النشر: 2022/11/30

ملخص:

تبرز أهمية هذه الدراسة فيما تُمثِّله مناهج التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية في المدرسة الجزائرية من حيث دورها في هيكلة شخصية التلميذ، وارتباطها بالدين الإسلامي؛ الضامن الأساس في الحفاظ على الشخصية الجزائرية والقيّم الوطنية، وتنمية جميع القيّم الإنسانية التي تبني الإنسان.

وتكمن مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي: ما هي مصفوفة الموارد المعرفية والمنهجية لبناء التّعلُّمات وملمح التّخرج في مادة التّربية الإسلامية والعلوم الإسلامية ما قبل المرحلة الجامعية؟ وماذا يترتب عن ذلك من متطلّبات عامة في تدريس العلوم الإسلامية في المرحلة الجامعية؟

وتهدف من خلال ذلك إلى استجلاء واقع التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية في ظل الإصلاحات التربوية بالمدرسة الجزائرية، وما تؤمِّله في مخرجاتها من تجسيد ملامح التّخرّج للتلميذ الجزائري في مختلف مراحل التّعليم قبل الجامعي، وما يستدعي ذلك من متطلّبات عامة في تدريس العلوم الإسلامية في المرحلة الجامعية.

وقد سلكْت في تناول مفردات هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وأحيانا المنهج المقارن.

* المؤلف المرسل

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها؛ أهمية دور ومسئولية الأساتذة الجامعيين والمشرفين على المرحلة الجامعية في التّقويم التّشخيصي في تخصص العلوم الإسلامية، وضرورة وضع استراتيجية جامعية في تدريس العلوم الإسلامية في جميع التّخصصات.

الكلمات المفتاحية: التربية الإسلامية؛ العلوم الإسلامية؛ المنهاج التربوي؛ الإصلاح التربوي؛ المدرسة الجزائرية.

Abstract:

Through this, it aims to clarify the reality of Islamic education and Islamic sciences in light of the educational reforms in the Algerian school, and what it hopes for its outputs of embodying the features of graduation for the Algerian student in the various stages of pre-university education, and the general requirements that this requires in teaching Islamic sciences at the university level.

In dealing with the vocabulary of this study, I have taken the inductive method, the analytical method, and sometimes the comparative method.

Among the most prominent results it reached; The importance of the role and responsibility of university professors and Undergraduate supervisors in the diagnostic evaluation in the specialization of Islamic sciences, and the need to develop a university strategy in teaching Islamic sciences in all disciplines.

Keywords: Islamic education; Islamic sciences; The educational curriculum; educational reform; Algerian school.

1. مقدمة:

إنّ مخطط المنهاج الذي تمّ تسطيره في إطار هيكلة مناهج الإصلاح _المُعاد كتابتها_ في منظومة التربية بالجزائر يقوم على ما هو مشترك بين جميع المواد التعليمية، وما هو خاص بالمادة التعليمية الواحدة؛ فالمشترك بين المواد يتناول مهام المدرسة، والمبادئ المؤسسة للمناهج، ومُكوّنات المنهاج، ووضعه حيّز التنفيذ، وأمّا ما هو خاص بمادة تعليمية واحدة فيتناول تقديم المادة التعليمية، وملامح التّخرّج فيها، ومصفوفة مواردها المعرفية والمنهجية، والكفاءات العرضية والمحاور المشتركة، والبرامج السنوية، ووضع المنهاج حيّز التنفيذ، وما يتعلق بذلك من توجيهات عامة.

وفي جانب متداخل من هذا المخطط بين ما هو مشترك بين المواد التعليمية وبين ما هو خاص بمادة تعليمية واحدة يتحدد لنا موضوع البحث عن واقع مناهج التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية ومخرجاتها في منظومة الإصلاح التربوي بالجزائر، والذي يتعلق بمصفوفة الموارد المعرفية والمنهجية لبناء التعلّمات، وملمح التخرج _المبني على الكفاءات الشاملة والختامية_ في مادة التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية في جميع مراحل التعليم، ووضع المنهاج حيّز التنفيذ، وما يقتضيه من توجيهات عامة مناسبة لذلك.

ومن هذا المنطلق تتحدد لنا إشكالية البحث في التساؤل التالي: ما هي مصفوفة الموارد المعرفية والمنهجية لبناء التّعلُّمات وملمح التّخرج في مادة التّربية الإسلامية والعلوم الإسلامية ما قبل المرحلة الجامعية؟ وماذا يترتب عن ذلك من متطلّبات عامة في تدريس العلوم الإسلامية في المرحلة الجامعية؟

وبناء على ذلك؛ يتطرّق موضوع البحث إلى إصلاح المناهج التعليمية في المدرسة الجزائرية في مستجداتها الأخيرة المعروفة بالمناهج المُعاد كتابتها(مناهج الجيل الثاني)[1] تحت عنوان: "المخططات السّنوية لبناء التّعلّمات" في مرحلتي الابتدائي والمتوسط، وتحت عنوان: "التّدرّجات السّنوية للتّعلّماتّ في المرحلة الثانوية"، كما يتطرق إلى واقع مناهج التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية من خلال مصفوفة مواردها المعرفية والمنهجية لبناء التّعلّمات، ثم يتناول مخرجات مناهج التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية من خلال ملامح التخرّج والكفاءات الشاملة والختامية في جميع مراحل التعليم، وكيفية وضع هذه المناهج حيّز التنفيذ، وما يقتضي ذلك من توجيهات عامة مناسبة.

وتبرز أهمية الموضوع فيما تُمثِّله مناهج التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية في المدرسة الجزائرية من حيث دورها في هيكلة شخصية التلميذ، وارتباطها بالدين الإسلامي؛ الضامن الأساس في الحفاظ على الشخصية الجزائرية والقيّم الوطنية، وتنمية جميع القيّم الإنسانية التي تبني الإنسان.

ويُمكن رصد جُملة من الأدبيات حول موضوع البحث تتمثل في الوثائق المرجعية الرسمية، والسندات التربوية المعتمدة، وأشغال الملتقيات الوطنية؛ فالوثائق المرجعية الرسمية هي: القانون التوجيهي للتربية(2008)، والمرجعية العامة للمناهج(2009)، والإطار المرجعي لإعادة كتابة المناهج(2009)، والدليل المنهجي لإعداد المناهج(2009). وأمّا السندات التربوية المعتمدة فتتمثّل في مناهج التربية الإسلامية _المناهج المُعاد كتابتها_(2016)، والمخططات السنوية لبناء التعلّمات في

[1] حصلت بعض التعديلات والتكييفات للمخططات والتدرجات السنوية لبناء التعلمات بسبب الآثار المترتبة عن وباء كوفيد-19.

الابتدائي والمتوسط(2019)، والتدرّجات السنوية للتعلّمات في المرحلة الثانوية(2019). وأمّا أشغال الملتقيات الوطنية فتتعلق بملتقيات حول المناهج المعاد كتابتها(مناهج الجيل الثاني) _بما في ذلك تكوين المفتشين المبلِّغين_ تحت إشراف اللجنة الوطنية للمناهج خلال المرحلة الثانية لعملية الإصلاح المرحلي(2014 و2015) بعد إتمام المرحلة الأولى منها(2013_2014) باختتام الاستشارة الميدانية، متوجة بالندوة الوطنية للإصلاح المرحلي للمدرسة الجزائرية بتاريخ 20_21 جويلية 2014، فضلا عن الملتقيات التي عقدتها المفتشية العامة للبيداغوجيا لفائدة مفتشي التربية الوطنية، والتي تناولت التعديل البيداغوجي، ثم التدرّج في بناء التعلّمات كأداة له، وكذا أدبيات أخرى تتعلق بأشغال الملتقيات التي عقدها المجلس الإسلامي الأعلى _مؤسسة رسمية تابعة لرئاسة الجمهورية_ حول التربية الإسلامية؛ حيث عقد يوما دراسيا(31يناير2002) تحت عنوان: "واقع التربية الإسلامية في المدرسة الجزائرية وآفاقها" بحضور رئيس اللجنة الوطنية للمناهج بالنيابة، كما عقد ملتقى دوليا(23_24 أفريل 2018) تحت عنوان: "تدريس التربية الإسلامية في المؤسسات الرسمية _نحو فاعلية في ظل التّحوّلات العالمية"، والتي عابت عنه وزيرة التربية الوطنية آنذاك مع أنّها كانت ضمن المتدخلين المفترضين في الملتقى.

وقد سلكْت في تناول مفردات هذا البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وأحيانا المنهج المقارن؛ حيث أعمد إلى استقراء مناهج جميع سنوات مراحل التعليم من خلال مواردها المعرفية والمنهجية، وملامح التخرّج فيها، وحال وضعها حيّز التنفيذ، ثم أحلّل ذلك، وأقوم أحيانا بموازنة بين المناهج في سيرورتها من وجهة، وبين المناهج المعاد كتابتها(مناهج الجيل الثاني) وبين المخططات والتّدرجات السنوية لبناء التعلّمات من وجهة أخرى.

ومن أبرز النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة تتمثل في أهمية دور ومسئولية الأساتذة الجامعيين والمشرفين على المرحلة الجامعية في التّقويم التّشخيصي في تخصص العلوم الإسلامية، وضرورة تدريس العلوم الإسلامية بما يتناسب مع كل تخصص من التّخصصات الجامعية الأخرى، وبمعنى آخر؛ ضرورة وضع استراتيجية جامعية في تدريس العلوم الإسلامية في جميع التّخصصات.

وبعد هذه المقدمة أتناول في عرض هذه الدراسة ثلاثة عناوين رئيسة؛ إصلاح المناهج التعليمية في المدرسة الجزائرية، واقع مناهج التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية في منظومة الإصلاح التربوي بالجزائر، و مخرجات مناهج التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية في منظومة الإصلاح التربوي بالجزائر، وخاتمة في نتائج البحث وتوصيات الباحث.

2. إصلاح المناهج التعليمية في المدرسة الجزائرية:

2-1 تمهيد:

تمّ التأسيس لإصلاح المناهج التعليمية الحالية بإحداث اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية بمرسوم رئاسي سنة2000، ومصادقة الحكومة على تقريرها سنة2002، وأعقبها في السنة ذاتها تنصيب اللجنة الوطنية للمناهج في صيغتها المجددة، وإنشاء المجموعات المتخصصة للمواد، ثم كان التجسيد بداية الموسم الدراسي2004/2003.

وهذا الإصلاح يُعتبر الثاني من نوعه بعد الإصلاح العميق الذي عرفته المدرسة الجزائرية سنة 1976، فقد ورد في شأن دوافعه "أنّه إذا كان إصلاح السبعينات قد أملته فترة ما بعد الاستقلال، وكانت الأسبقية فيه لتأصيل المدرسة بمضامينها وإطاراتها وبرامجها، فضلا عن ديمقراطيتها وانفتاحها على العلوم والتكنولوجيا، فإنّ الإصلاح الجديد تُمليه ظروف أخرى مرتبطة أساسا بالتغيّرات التي تعيشها البلاد في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وبالحاجات الاجتماعية، والناجمة عن هذه التغيّرات."[1]

وإذا كان لهذا الإصلاح من الإيجابيات في جوانبه التقنية، فإنّه في جوانبه القيمية عليه مآخذ، ومن ذلك:

1_ غياب إطار مرجعي لهذا الإصلاح، ودليل ذلك أنّ هذا الإطار المرجعي لم يصدر إلا بعد الانتهاء من تنفيذ المناهج في الميدان(من2003إلى2008م)، والذي يتمثل في: القانون التوجيهي للتربية(2008)، والمرجعية العامة للمناهج(2009)، والدليل المنهجي لإعداد المناهج(2009).

2_ التّسرُّع الكبير الذي طبع سَيْر هذا الإصلاح، حيث تمّ إنجازه في ظرف خمس سنوات - من2003إلى2008- لجميع مراحل التعليم؛ الابتدائي والمتوسط والثانوي، فكانت المناهج تُنجز بالتوازي بين المراحل، أي: سنة أولى ابتدائي مع سنة أولى متوسط... وهكذا في السنوات الأخرى، وتمّ البدء في المرحلة الثانوية سنة 2005 بالتوازي مع إتمام ما بقي من مناهج مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط، كما أنّ قرار تعيين رئيس اللجنة الوطنية للمناهج بالنيابة كان في شهر نوفمبر 2003 بعد مباشرة الإصلاح، والذي تحدّث سنة 2006 عن تعديل المناهج قبل استكمالها تحت عنوان "هناك جيل ثان للمناهج."[2]

---

[1]. إصلاح المنظومة التربوية -النصوص التنظيمية-، الجزء الأول، ص03.

[2]. ذكر ذلك على هامش ملتقى وطني حول المواد التعليمية المهيكلة لشخصية المتعلم بالجزائر العاصمة، سنة 2006م، بإشراف اللجنة الوطنية للمناهج.

ويبرز هذا التسرّع أيضا في تأليف الكتب المدرسية للسنة الأولى متوسط قبل أن يحين أوان تأليفها، وهو وصول تلاميذ المرحلة الابتدائية إلى السنة الخامسة، أما قبل ذلك فالكتب موجهة لتلاميذ درسوا البرنامج القديم؛ لأن مضمون هذه الكتب يجب أن يُبنى على أساس ما قُدم في السنة الخامسة ابتدائي، فما الذي يترتب عن هذا الاستعجال قبل أن نتبيّن التطور الذي حققته المناهج في المرحلة السابقة، ويجعلنا نقدّم معلومات وفق مستوى لا يكون ملائما لما درسه التلاميذ؟[1]

3_ الطابع الإيديولوجي التغريبي لهذا الإصلاح، ويكفي في التدليل على ذلك طبيعة اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية من حيث تشكيلتها[2]، والصراع الذي طغى على أعمالها[3]،والتقرير الصادر عنها[4].

وممّا يجسد ذلك أنّ بعض المواقف الدالة على أن الممارسين لتسيير المدرسة، والقائمين على التعليم لا يريدون أن تبقى المدرسة مرتبطة بأصولها، وبتوجهات أمتها، لذلك يحرصون على إعطائها الوجهة التغريبية التي تجعل المتعلمين لا يعايشون قيّم أمتهم، ولا يحسون في أعماقهم بأن شخصيتهم متميّزة.[5]

4_ القطيعة التامة التي أحدثها هذا الإصلاح مع المناهج السابقة –مناهج المدرسة الأساسية-، وهو ما يُفسّر لنا ذلك التَّسرُّع في إنجاز مناهج جديدة على أنقاض المناهج السابقة، ويُفسّر لنا أيضا الطابع الإيديولوجي التغريبي الذي طبع الإصلاح، فانجرت عن ذلك أوضاع متردية في منظومة التربية.

---

[1]. تقرير جمعية العلماء المسلمين، سنة2016_2017؛ القسم الثاني ص2..

[2]. المرسوم الرئاسي رقم: 102.2000 مؤرخ في 09 مايو 2000، يتضمن تعيين أعضاء اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية.

[3]. انظر في ذلك: مذكرات شاهد للكاتب رابح خدوسي.

[4]. تناولتُ هذا التقرير في جزئه الخاص ب: "التربية المدنية والخلقية والدينية" ضمن ورقتي البحثية الموسومة ب: "التربية الإسلامية في منظور الإصلاحات التربوية بالجزائر _مفهومها وأهميتها_" خلال مشاركتي بالملتقى الدولي حول: "تدريس التربية الإسلامية في المؤسسات الرسمية _نحو فاعلية في ظل التحولات العالمية"، الذي عقده المجلس الإسلامي الأعلى بتاريخ 23_25 أفريل 2018، بالجزائر.

[5]. تقرير جمعية العلماء المسلمين؛ القسم الثاني ص32. _ ممّا ورد في التقرير في ذلك؛ ينبغي أن ينتقي المؤلفون للكتب المدرسية العبارات والنصوص والأمثلة التي تلائم الصغار عند طرحهم الجوانب التي لها صلة بالأخلاق، والابتعاد عن المجالات التي تتجاوز اهتماماتهم، مثل التكاثر الجنسي عند الحيوان في الابتدائي، والتكاثر الجنسي عند الإنسان في المتوسط؛ لأن هذا الجانب عولج بكيفية يتجاوز المستوى العلمي المطلوب؛ لأنها توغلت في شرح هذا الجانب بأسلوب لا يليق. ومثل معالجة مفهوم الديمقراطية وشرحها الذي اعتمد على الاستفتاء الذي نظمته فرنسا سنة 1962 حيث يحمل في مضمونه الولاء لفرنسا، والتقدير لحاكمها الذي نظمه، ويقلل من قيمة الثورة وقيمة انتصارها. ومثل اللجوء إلى ما ورد في وثائق الأمم المتحدة وأقوال الشخصيات العلمية الأجنبية في شرح الجوانب الأخلاقية المتعلقة بالتعايش السلمي، وإهمال الوثائق الوطنية الرسمية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وهذا مخالف للتوجهات وللقيم التي يلتزم بها مجتمعنا.

وحاصل التغييرات في هذا الإصلاح يصب في تصوّر وإعداد المناهج[1].

2-2 المستوى التصوّري للمناهج:

قبل تناول المستوى التصوري للمناهج لابد من الإشارة إلى أن أهداف المناهج المعاد كتابتها (مناهج الجيل الثاني) التي سعى القائمون على الإصلاح إلى تحقيقها من خلال تغيير المناهج تتمثل في الآتي[2]:

1_ معالجة الثغرات وأوجُه القصور التي تمّ تحديدها في مناهج الجيل الأول؛ حيث تمّ تصميمها سنة بعد سنة، وفي غياب إطار مرجعي لها، كما وُضعت حيّز التنفيذ بكيفية مستعجلة.

2_ امتثال المناهج المدرسية للقانون التوجيهي للتربية، وللمرجعية العامة للمناهج، وللدليل المنهجي لإعداد المناهج.

3_ تعزيز المقاربة بالكفاءات كمنهج لإعداد البرامج وتنظيم التَّعلُّمات.

وقد تمّ الاعتماد في الهدف الأخير المتعلق بالمقاربة بالكفاءات على مساهمة برنارد راي Rey.B في وضع دليل لبناء درس وِفق المقاربة بالكفاءات في الدورات التكوينية للمفتشين المبلِّغين[3]، وهذا بعد أن كان الاعتماد في مناهج الجيل الأول على رؤية إكزافيي روجيرس Xavier Roegiers من خلال برنامج دعم منظمة اليونسكو لإصلاح المنظومة التربوية الجزائرية[4].

و أما ما يتعلق بالمستوى التّصوري للمناهج؛ فيتجلى ذلك من حيث وجاهتها مع غايات ومهام المدرسة الجزائرية وتَطلُّعات المجتمع:

1_ ملمح التخرج: في مناهج الجيل الأول؛ تمّ التعبير عن ملمح التخرج بشكل كفاءات في أربع مجالات: مجال المعرفة المفاهيمية، مجال المعرفة التطبيقية، مجال الاتصال، ومجال المواقف. وأمّا في المناهج المُعاد كتابتها_الجيل الثاني_؛ تطوّر الملمح في اتجاه إدماج القيّم العالمية –العولمة-، التكيّف مع التطوّر التّكنولوجي، القيّم الإنسانية، التّنمية المستدامة...

2_ المنظور التّربوي: في مناهج الجيل الأول منظور بنائي، أي؛ أن المتعلم يبني المعرفة بنفسه، ويهتم بالسيرورة العقلية التي أدّت إلى نتائج التّعلم. وأمّا في المناهج المُعاد كتابتها_الجيل الثاني_؛ المنظور البنائي الاجتماعي، أي؛ تضع البنيوية الاجتماعية في صدارة الاستراتيجيات، ويستهدف الاستقلالية في بناء التعلّم.

---

[1]. مليكة عبّاد ؛ تطوّر المناهج (عرض نظري)، ملتقى حول مناهج الجيل الثاني، 24 نوفمبر 2014.

[2]. عبد الله لوصيف، الجيل الثاني للمناهج المدرسية -من التصميم إلى التنفيذ_ (عرض نظري)، ملتقى حول مناهج الجيل الثاني، أفريل 2015.

[3]. حصص التكوين من 24 إلى 30 أكتوبر 2014. وهذه المساهمة من برنارد راي Rey.B (جامعة بروكسل الحرة) تقوم على نوعين من الدروس الممكنة: 1.دروس لإكساب الموارد: معارف وإجراءات(معارف أدائية). 2.دروس لتعلّم التجنيد (تجنيد الموارد).

[4]. إكزافيي روجيرس، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، نوفمبر 2006.

3_ المقاربة البيداغوجية: في مناهج الجيل الأول؛ المقاربة بالكفاءات التي تستدعي جُملة من القدرات والمهارات؛ لتمثل وضعية مشكل، وتقديم الحلول المناسبة. وأمّا في المناهج المُعاد كتابتها_الجيل الثاني_؛ المقاربة بالكفاءات التي تعرّف بالقدرة على حل وضعيات مشكلة ذات دلالة، تنتمي إلى عائلة من الوضعيات، بتجنيد جُملة من الموارد بشكل مدمج.

4_ المدخل: في مناهج الجيل الأول؛ نشاطات التّعلُّم يتم التّركيز على النّشاطات التّطبيقية التي تمكّن من تحويل المكتسبات في وضعيات مدرسية جديدة. وأمّا في المناهج المُعاد كتابتها_الجيل الثاني_؛ وضعيات مشكلة تعلّمية ذات طابع اجتماعي وذات دلالة، تمكّن المتعلم من تجنيد موارده لحل مشكلات من حياته اليومية: أخذ قرار، تحليل نظام، تشخيص ومعالجة خلل، ومتابعة مشروع.

5_ البُعد القيمي: في مناهج الجيل الأول؛ القيّم مدرجة كأبعاد في منصوص الكفاءات. وأمّا في المناهج المُعاد كتابتها_الجيل الثاني_؛ قيّم ذات علاقة بالحياة الاجتماعية والمهنية.

6_ البُعد المنهجي -اختيار المحتويات، تنظيمها، وانسجامها الأفقي والعمودي-: في مناهج الجيل الأول؛ مختارة ومهيكلة حول مفاهيم أساسية، منظمة في مجالات مفاهيمية، مثلا: الفضاء والزمن، وحدة وتنوّع الأحياء... الانسجام العمودي يظهر في البناء اللولبي للمفاهيم، يوجد انسجام أفقي بين المواد لكنّه غير صريح. وأمّا في المناهج المُعاد كتابتها_الجيل الثاني_؛ المفاهيم منتقاة حسب قدرتها الإدماجية، منظمة في مصفوفات موارد في خدمة الكفاءة، الانسجام العمودي يبرز الشمولية ووضوح زاوية التناول.

3-2 مستوى إعداد المناهج:

يظهر هذا المستوى من خلال التكفل بالمستجدات الحاصلة في المجال البيداغوجي:

1_ شروط تنفيذ المنهاج -الوسائل التعليمية والسندات-: في مناهج الجيل الأول؛ وجود وثائق مرافقة لكل سنة تتضمن شرح النشاطات، وبعض النماذج لسيناريوهات التعلّم، ونماذج لأنماط التقييم. وأمّا في المناهج المُعاد كتابتها_الجيل الثاني_؛ الوثيقة المرافقة أصبحت وثيقة واحدة لكلّ مستويات المرحلة؛ تشرح المعارف والممارسات المرجعية التي تتطلّبها المادّة.

2_ التقويم: في مناهج الجيل الأول؛ تدعيم الوظائف الثلاثة للتقويم-التشخيصي، التكويني، والتحصيلي-، ارتقى التقويم إلى تقويم القدرات العليا، مثل: القدرة على حل الإشكاليات، لكن لا ينتهي إلى معالجة موضوعية باستثمار النتائج. وأمّا في المناهج المُعاد كتابتها_الجيل الثاني_؛ أصبح التقويم يشكّل أداة فعلية من أدوات التعلّم، حيث يكون الخطأ في قلب السيرورة التعلّمية، وتوظّف الوضعيات الإدماجية لتقييم الكفاءة عن طريق شبكة معايير ومؤشرات وأنماط التقويم؛ مؤشرة لسلوكات اجتماعية، وتستثمر نتائج التقويم للمعالجة البيداغوجية.

وهذا التطوّر -الحاصل على مستوى التصوّر والإعداد- لم يتم استكماله على مستوى التنفيذ، حيث تمّ البدء بالتنفيذ مع حلول السنة الدراسية 2017/2016، ولكن بعد ذلك بسنتين -وفي انتظار استكمال تنفيذ المناهج المتبقية- عمدت وزارة التربية الوطنية إلى اعتماد المخططات السنوية لبناء التعلُّمات في مراحل التعليم الأساسي –ابتدائي ومتوسط-، والتدرجات السنوية للتّعلُّمات في المرحلة الثانوية كأدوات منهجية تسمح بترجمة ممكنة للبرنامج السنوي من وجهة، ووثائق عمل مُسهِّلة لحُسن تنفيذ السندات المرجعية المعتمدة والمعمول بها في جميع مراحل التعليم من وجهة ثانية.

وبهذا يتكرر الاستعجال في تنفيذ المناهج؛ التي تحتاج إلى مراجعة حقيقية، ولعلّ المراجعة التربوية للمناهج المزمع القيام بها بعد أن تمّ مؤخرا تنصيب المجلس الأعلى للتربية –هيئة تابعة لوزارة التربية الوطنية- تحقق المقصود بما ينسجم مع منتظرات المجتمع وتطلّعاته.

وتفسير ما حصل على مستوى التنفيذ _في رأيي_ يرجع إلى ثلاثة أمور:

الأمر الأول: يرجع إلى قانون التقاعد الصادر سنة 2016، والذي بموجبه تمّ إلغاء التقاعد النسبي، ممّا دفع عددا كبيرا من الأساتذة إلى التقاعد النسبي قبل إلغائه، فلجأت الوزارة إلى فتح مسابقات التوظيف بشكل لم يسبق له مثيل، والاعتماد على مخزون الاحتياط فيها إلى غاية استنفاذه! ولجأت في جانب من العلاج -لتدارك النقص الشديد في التكوين البيداغوجي للأساتذة الجدد[1]- إلى المخططات والتدرجات؛ لتسهيل قراءة المناهج، وحسن استخدامها في العملية التّعليمية التّعلّمية.

والأمر الثاني: الجمع بين المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات من خلال التنصيص على الهدف التعلّمي في هذه المخططات والتدرّجات بديلا للكفاءة المستهدفة التي كانت ضمن المناهج السابقة، وأيضا على مستوى التنظير في إعداد المناهج المُعاد كتابتها_الجيل الثاني_؛ التي تَنُصّ على بناء الكفاءات، أمّا في المخططات والتدرّجات فَتَنُصّ على بناء التعلّمات، خاصة وأنّ المقاربة بالكفاءات بقيت في حدود التنظير؛ حيث نقف على تغيير في مقصود المقاربة بالكفاءات بين مناهج الجيل الأول و بين المناهج المُعاد كتابتها_مناهج الجيل الثاني_.

[1]. يُعزز هذا المعنى ما ورد في تقرير جمعية العلماء المسلمين (مرجع سابق)، القسم الأول ص30-31، أنّ "مستوى الأساتذة العاملين في الميدان لا تؤهلهم إمكاناتهم العلمية والبيداغوجية لاستيعاب أساسيات المخططات، لذا لابد من تخصيص فترات تكوين لكل من رشّح نفسه لممارسة التعليم، وخاصة تعليم الصّغار".

وهذا _في رأيي_ حتى يسهل على الأستاذ تنفيذ هذه المناهج؛ فإنّ بيداغوجيا الأهداف تسمح للأستاذ أن يبلّغ نيّته البيداغوجية بأكبر قدر من الوضوح، وتسمح للمتعلّم أن يعرف المطلوب منه على وجه التحديد، وتُقدّم المعارف وِفق تدرّج عقلانيّ انطلاقا من البسيط إلى المركب بناء على التصنيف المتدرّج وِفق سلّم الأهمية(المصنّفات)، كما أنّ تخطيط حلقات التّعلّم المتتالية يُتيح الاستيعاب المتدرّج، ويكون التّركيز على المتعلم وليس على المحتويات، ومنه إتاحة فُرص الأعمال الفردية له، مع تيسير عمليات التّقويم بنوعيه التّكويني والتّحصيلي، والتّثبُّت الفوري من تحقُّق الأهداف[1].

والأمر الثالث: جعل هذه المخططات والتدرّجات كأدوات منهجية؛ حتى يمكن تحيينها كلما لزم الأمر، حيث تحصل المرونة المطلوبة في معالجة كلّ طارئ، خاصة وأنّ قطاع التربية شهد في السنوات الأخيرة عدم استقرار، ممّا أثّر سلبا على سيرورة تنفيذ المناهج، وألجأ الوزارة إلى تخفيف المناهج، ثمّ العمل بالتعديل البيداغوجي المشتمل على التدرج في التعلّمات في المرحلة الثانوية؛ لينتهي ذلك إلى العمل بالتدرّجات السنوية للتعلّمات، كما ألجأ الوزارة أيضا للعمل بالعتبة[2] عدة سنوات.

3. واقع مناهج التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية في منظومة الإصلاح التربوي بالجزائر:

1.3 المناهج المعاد كتابتها(مناهج الجيل الثاني):

كان للتقرير الصادر عن اللجنة الوطنية لإصلاح التربية أثره في التضييق على مناهج التربية الإسلامية من حيث استخدام المصطلحات الشرعية والمحتوى التعليمي[3]... وقد ساعد على ذلك الأوضاع الدولية بعد أحداث 11سبتمبر2001، والتوجُّهات نحو تغيير المناهج التعليمية في الدول العربية، والتي وجدت ضالتها عند أصحاب التيار العَلماني التغريبي في محاربته للدين الإسلامي عبر تحجيم وتغيير مناهج التربية الإسلامية.

إن الاستشارة الميدانية التي رعتها وزارة التربية الوطنية في شأن الإصلاح التربوي – مناهج الجيل الأول- سنة 2013 من خلال عقد لقاءات ولائية ثم جهوية لتختتم بندوة وطنية، أفضت جميعها إلى ضرورة إعادة النظر جذريا في هذا الإصلاح؛ للاختلالات الكبيرة

[1]. بدر الدّين بن تريدي، مقاربات التعليم والتقييم، _إعداد وعرض في ملتقى تكويني لأساتذة العلوم الإسلامية_.

[2].العتبة: حذف بعض الدروس من مناهج الأقسام النهائية من المرحلة الثانوية؛ حتى لا يُمتحن فيها التلاميذ في امتحان البكالوريا. وقد أُلغيت.

[3]. تقرير اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، ص159_167.

فيه، فَتَوافق ذلك مع توجُّهات الوصاية في التعديل ضمن الإطار المرجعي لكتابة المناهج والمقاربة المعتمدة في تنفيذها... فباشرت اللجنة الوطنية للمناهج الإشراف على عدد من الدورات التكوينية 2014و2015 للتعريف بالتّوجُّهات البيداغوجية الجديدة لإعادة كتابة المناهج، والمقاربة المعتمدة في تنفيذها...

وفي إطار هذه التّوجُّهات تمّت مباشرة إعداد وتنفيذ مناهج جميع المواد - المناهج المُعاد كتابتها(الجيل الثاني)- في جميع أطوار التعليم[1]، بما في ذلك مناهج التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية، التي تولّت المجموعة المتخصصة لمادة التربية والعلوم الإسلامية صياغة هذه المناهج تحت وصاية اللجنة الوطنية للمناهج، وانتهت في تجسيد مضامين المناهج المُعاد كتابتها(الجيل الثاني) وما يستلزمها من مخرجات عبر مخططات وتدرجات سنوية لبناء التعلّمات.

2.3 المخططات والتدرّجات السّنوية لبناء التّعلّمات:

استدعى واقع الحال في المدرسة الجزائرية من عدم استقرار في الفاعل التربوي للمناهج المُعاد كتابتها(الجيل الثاني)، بسبب خروج عدد كبير من الأساتذة إلى التّقاعد، حيث لجأت الوزارة إلى توظيف المتخرجين الجدد من الجامعات دون تكوين سابق، فعمدت إلى علاج ذلك من خلال برمجة دورات تكوينية أثناء الخدمة، اتخذت في الغالب طابعا شكليا بغرض التّسوية الوظيفية؛ إذ يُعتبر النّجاح في التّكوين شرطا أساسيا لاجتياز امتحان التّرسيم (قرار مؤرخ في2010/10/25)، كما كان اللجوء إلى المخططات والتدرجات السنوية كمسلك آخر لتيسير التّعامل مع المناهج المقررة.

وهذه المخططات والتدرجات السنوية لبناء التّعلّمات هي أداة من أدوات العمل ضمن المشروع التربوي، والتي تتمثّل في: المخطط السنوي لبناء التعلُّمات، المخطط السنوي للتقويم البيداغوجي، والمخطط السنوي للمراقبة المستمرة[2].

[1]. تشتمل المرحلة الابتدائية على ثلاثة أطوار: سنتان ثمّ سنتان ثمّ سنة، وفي المرحلة المتوسطة ثلاثة أطوار أيضا: سنة ثمّ سنتان ثمّ سنة، وفي المرحلة الثانوية طوران: سنة ثمّ سنتان.

[2]. المخططات السنوية _جميع المواد_ التعليم الابتدائي، جويلية 2019، ص2_3.

_المخطط السنوي للتقويم البيداغوجي: هو مخطط مواكب لسيرورة إرساء التعلُّمات، والتحقق من نماء الكفاءة. _المخطط السنوي للمراقبة المستمرة: هو مخطط يتضمن عددا محددا من الوقفات للمراقبة، تستهدف التعلّمات المدمجة.

والذي يعنينا في هذا البحث هو المخطط السنوي لبناء التعلّمات، وهو عبارة عن مخطط شامل للبرنامج الدراسي ضمن مشروع تربوي، يُفضي إلى تحقيق الكفاءة الشاملة لمستوى من المستويات التعلّمية انطلاقا من الكفاءات الختامية للميادين، ويُبنى على مجموعة من المقاطع التعلّمية المتكاملة، كما يُعتبر القاعدة الأساسية لتوزيع الموارد المعرفية على المقاطع[1].

وقد وُضع هذا المخطط أساسا ليكون أداة رئيسة للتحكّم في نجاعة مختلف التعلُّمات؛ المعرفية والمنهجية، ولحسن إدماج قيّم أو كفاءات عَرَضية مرصودة في المناهج، فهو يشرح ويوضّح ما ينبغي تعليمه، والإطار الذي يجري فيه المعلّم اختياراته، ولهذا فإنّه يعرض هندسة كفيلة بتقديم التوضيحات التي تُمكّن المعلّمين من قراءة المناهج بيُسر، وعلى هذا الأساس؛ فإن هذا المخطط السنوي لبناء التعلمات كإجراء عمليّ، يُراعى عند إعداده[2]:

1_ هيكلة تساعد على تحقيق الكفاءات المسطرة في المنهاج بواسطة وضعيات(تعلمية، إدماجية) بشكل منسجم ومنتظم.

2_ المحتويات كمورد من الموارد التي تخدم الكفاءة.

3_ احترام وتيرة التعلّم وقدرات المتعلم واستقلاليته.

4_ الربط بين مختلف أنماط الموارد التي تؤدي إلى تأسيس الكفاءة بعد الإدماج والتقويم.

وفي هذا الإطار تمّ بناء مخططات التربية الإسلامية في مراحل التعليم الأساسي[3]:

أ. في المرحلة الابتدائية: يختلف موضوع المخططات بين الطورين (السنوات الأربع الأولى) وبين الطور الثالث (السنة الخامسة) كما يأتي:

1_ في الطورين الأول والثاني ابتدائي: تشمل المخططات الموارد المقترحة في الكتاب المدرسي كرافد معرفي وتوجيهات من الوثيقة المرافقة للمنهاج كرافد منهجي في تناول المضامين، وضمن ثلاثة ميادين: "ميدان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف"، "ميدان مبادئ أولية في العقيدة الإسلامية والعبادات"، و"ميدان الأخلاق والآداب الإسلامية"، مع تحديد الكفاءات الختامية لكل ميدان، والكفاءة الشاملة لها.

[1]. المرجع السابق، ص2_3.

[2]. المرجع نفسه، ص2_3.

[3]. نشير في هذا الصدد أنّ مخطط السنة التحضيرية قبل مراحل التعليم الأساسي قد ورد تحت عنوان:"التدرج السنوي لقسم التربية التحضيرية" (سبتمبر2018)؛ حيث اشتمل منهاجها على: حفظ بعض السّوَر القرآنية والأدعية، وشرح بعض الآيات القرآنية والأحاديث، والتمثّل ببعض الآداب السلوكية.

ففي السنة الأولى ابتدائي تتناول مضامين المناهج ضمن الموارد المعرفية الواردة في المخططات: الشهادتان، والصلوات الخمس، طاعة الوالدين وحب العائلة. وبعض الآداب السلوكية؛ الاستئذان والتعاون، الصدق، البسملة، الحمدلة، آداب الأكل والتحية والنوم، الطهارة، إماطة الأذى عن الطريق، والرفق بالحيوان. وحفظ بعض سوّر القرآن الكريم؛ الفاتحة، الإخلاص، الناس، الفلق، الكوثر، والنصر.

وأما الموارد المنهجية المأخوذة من الوثيقة المرافقة للمناهج كتوجيهات في مخططات السنة الأولى ابتدائي، فتتناول: تخصيص الوقت المناسب لتحفيظ السوّر واستظهارها من خلال وضعيات تعلّمية قائمة على الحفظ والتلقين، والتفسير والشرح؛ وهو الأداء المركّز على دور المعلم باعتبار أن النصوص الشرعية من آيات وأحاديث نبوية هي نصوص توقيفية مقدسة، فَيُعمد فيها إلى استخدام آليات القراءة والحفظ الخاصة بالقرآن أو الحديث، مع إشراك المتعلم في التفسير والشرح، ومراعاة مستواه الإدراكي، حيث تكون الحصة الأولى للاكتشاف والتعرُّف، والثانية للتلقين والحفظ والاستظهار. بالإضافة إلى وضعيات تعلّمية أخرى مختارة باعتماد أسلوب المعاينة والممارسة الواقعية، يُمارس المتعلّم الطهارة ممارسة صحيحة، ويُسمي الصلوات الخمس، مع إمكانية الربط في وضعية واحدة بين الآيات والأنماط السلوكية.

وفي السنة الثانية ابتدائي تتناول مضامين المناهج ضمن الموارد المعرفية الواردة في المخططات: حفظ بعض قِصار السوّر؛ المسَد، قريش، الماعون، العصر، الكافرون، والفيل. وبعض مبادئ العقيدة؛ أركان الإيمان، الله الخالق الرازق الواحد الرّحيم. وبعض العبادات؛ الوضوء، الصلاة. وبعض الآداب السلوكية؛ زيارة الأقارب، الصدق، فضل العلم، وآداب المسجد. وشيء من سيرة النبيﷺ مولده، نسبه، رضاعته، وطفولته.

وما يُمكن ملاحظته في مخططات السنة الثانية ابتدائي هو إضافة "ميدان السيرة النبوية"، وإدخال "تعلّم الإدماج"، أي؛ إدماج مختلف الموارد المعرفية في أنشطة المتعلّم، ونجد ذلك في المضامين الآتية: "الإسلام يحث على العلم"، "أحفظ الأمانة"، "أتعلّم الصلاة"، "آداب المسجد"، فضلا عن حصص "تعلّم الإدماج" بصورة عامة للمضامين الأخرى، وأيضا تقديم درسين في حصص منفصلة، وهما: "آداب الحديث والحوار"، و"احترام الكبير."
وهذه الإضافة: "ميدان السيرة النبوية"، و"تعلّم الإدماج" الذي يأخذ عنوان "أدمج تعلّماتي" في السنة الثانية ابتدائي، يستمر العمل بها في الطورين الثاني والثالث من المرحلة الابتدائية.

وأما الموارد المنهجية المأخوذة من الوثيقة المرافقة للمناهج كتوجيهات في مخططات السنة الثانية ابتدائي، فتتناول: تخصيص الحصة الأخيرة من "حفظ النصوص واستظهارها" كاملة لاستظهار كل سورة وحديث، كما يتم تقديم أركان الإيمان في أربع حصص لصعوبة مضامينها، والتّمكُّن من حفظها واستظهارها في هذا المستوى، والابتعاد عن الدخول في تفاصيل العبادات من فرائض وسنن ومستحبات وغيرها، واعتماد أسلوب المعاينة الحيّة والحوار الهادف مع إمكانية الربط بين السلوك المستهدف والنصوص الشرعية، واستنطاق الصوّر والمشاهد بالحوار، وتقديم عناصر القصة بإيجاز، وإتباعها بالحوار لاستنتاج واستخلاص المعارف.

وفي السنة الثالثة ابتدائي تتناول مضامين المناهج ضمن الموارد المعرفية الواردة في المخططات: حفظ بعض قِصار السوّر؛ التكاثر، الهُمزة، العاديات، القارعة، الزلزلة، القدر، والبيّنة (دمج التعلّمات)، وبعض مبادئ العقيدة؛ أركان الإسلام، أركان الإيمان، بعض أسماء الله الحُسنى، الإيمان بالله، الإيمان بالملائكة. وبعض العبادات؛ النداء للصلاة، الإقامة، الوضوء، الصلوات الخمس (دمج التعلّمات)، صلاة الجمعة، صلاة العيد، وبعض الأدعية. وبعض الآداب السلوكية؛ فضل تعلّم القرآن وتعليمه، الإحسان إلى الوالدين، الأخوة في الإسلام، الصحبة الحسنة، التبذير، مكانة المسجد وآدابه، والمحافظة على البيئة. وشيء من سيرة النبيﷺ؛ طفولته، شبابه. وسيرة الأنبياء: آدم ونوح عليهما السلام.

وأما الموارد المنهجية المأخوذة من الوثيقة المرافقة للمناهج كتوجيهات في مخططات السنة الثالثة ابتدائي، فتتناول: تخصيص الوقت الإجمالي المناسب لتحفيظ السوّر واستظهارها، وبالتناول نفسه الوارد في السنة الثانية، والعرض الملائم لأركان العقيدة، ومطابقة العرض لحديث جبريل عليه السلام، وصحة ذكر أسماء الله الحُسنى المستهدفة، والممارسة الصحيحة، وإبراز التحكّم في المعارف المتعلقة بالعبادات من خلال التحكّم في ممارسة الشعائر، وملاءمة الممارسة للوضعيات، وموضوعية التقويم للأداء، والعرض الملائم للنصوص الشرعية ذات الصلة، وحسن عرض السلوكات وتحديد آثارها، وسلوكات تدل على فهم مضامين النّصوص الشرعية ذات الصلة، والعرض السليم للأحداث، وترتيب الأحداث، واستنباط العبر والدروس.

وفي السنة الرابعة ابتدائي تتناول مضامين المناهج ضمن الموارد المعرفية الواردة في المخططات: حفظ بعض السوّر؛ العلق، التين، الشرح، الضحى، الليل، والشمس. وبعض مبادئ العقيدة؛ الإيمان بالكتب السماوية، والإيمان بالرسل. وبعض العبادات؛ الزكاة، والصيام. وبعض الآداب السلوكية؛ طلب العلم، الإخلاص، الإحسان، الإحسان إلى الجار، من صفات عباد الرحمان، الحلم والعفو، التبسم صدقة، نبذ العنف، مَثَل الجليس الصالح، وتجنب الغش. وشيء من سيرة النبيﷺ والأنبياء والصحابة؛ دعوة الرسول لقومه، موقف قريش من دعوة النبيﷺ، النّبيّ يونس عليه السلام، النّبيّ صالح عليه السلام، إسلام أبي بكرﷺ، وإسلام عمر بن الخطابﷺ.

وأما الموارد المنهجية المأخوذة من الوثيقة المرافقة للمناهج كتوجيهات في مخططات السنة الرابعة ابتدائي، فتتناول: من خلال وضعيات تعلّمية مختارة يستظهر المتعلم السوّر والأحاديث النبوية، ويوظفها توظيفا صحيحا، ويتم تعلّم القرآن الكريم من أجل الاستفادة منه في مجالات كثيرة؛ كالتلاوة والصلاة... ومن خلال ركني الإيمان بالكتب والرسل يُبيّن المعلم جانبا من هذا الأثر على الحياة الروحية والاجتماعية، ويكون المسلم قد استوفى جانبا أساسيا من جوانب دينه عندما يؤدي العبادات كالزكاة والصوم _يبحث عن كيفية أداء هذه العبادات، والحِكم المستنبطة منها_، وإبراز القيّم الأخلاقية الحسنة، ومطابقة الممارسات للوضعيات، والمعالجة السليمة للإشكاليات المطروحة في المحيط، والاستدلال الموضوعي بالنصوص الشرعية، والتعرُّف على أوّل مَنْ قَبِل الدخول في الإسلام مع بداية الدعوة.

ونشير هنا إلى تغيير في جميع عناوين الميادين، ممّا يدل على طبيعة محتوى المضامين، وما ينبغي أن يستحضره الأستاذ في تناوله لها، فهي مبادئ أولية، فجاءت العناوين في هذا الإطار؛ "ميدان مبادئ في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف" بدلا عن "ميدان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف"، و"ميدان مبادئ في العقيدة الإسلامية والعبادات" بدلا عن "ميدان مبادئ أولية في العقيدة الإسلامية والعبادات"، و"ميدان تهذيب السلوك(الآداب والأخلاق الإسلامية)" بدلا عن "الأخلاق والآداب الإسلامية"، و"مبادئ أولية في السيرة النبوية والقصص" بدلا عن "السيرة النبوية."

2_ في الطور الثالث (السنة الخامسة) ابتدائي: نقف فيها على مخطط تعلّمي سنوي مقسّم على ثلاثة مقاطع في فصول ثلاثة وِفق وعاء زمنيّ منسجم مع محتوى الموارد المستهدفة، مرفقا بالتقويم والمعالجة التربوية الدورية؛ حيث يتضمن الموارد المعرفية لمضامين المنهاج، مفصلة في شكل عناصر مفاهيمية، والزمن المقدر لتناولها، والتوجيهات والملاحظات التي ينبغي مراعاتها عند تنفيذ مضامين المنهاج، قصد تحقيق الكفاءات الختامية للميادين: "ميدان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف"، و"ميدان مبادئ في العقيدة الإسلامية والعبادات"، و"ميدان تهذيب السلوك"، و"ميدان السيرة النبوية والقصص القرآني"؛ حيث نقف أيضا على تغيير طفيف في عناوين الميادين.

وهدف ذلك _في رأيي_ زيادة في حسن ضبطها من وجهة وتماشيا مع سن التلميذ من وجهة أخرى، حيث يظهر لنا الفرق بين الطور الأول (السنة الأولى والثانية) وبين الطورين: الثاني (السنة الثالثة والرابعة) والطور الثالث (السنة الخامسة) من مرحلة التعليم الابتدائي، والذي تمّت الإشارة إليه في ذكر هذه التغييرات.

وتتناول مضامين المنهاج ضمن الموارد المعرفية الواردة في المخططات:

ميدان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف	_ عرض بعض السوّر والأحاديث مع الإيضاح والتحليل واستنباط إرشاداتها: سورة البلد، الفجر، الغاشية، والأعلى، وحديث عن الإيثار، التعاون، من صفات المسلم، والغش.
ميدان مبادئ في العقيدة الإسلامية والعبادات	_ التعريف والآثار بشكل أساس: الإيمان باليوم الآخر، وبعض صفات الله (العالم، القادر، المريد). _ _التعريف والأركان والحكمة والكيفية: الحج (أركانه وفوائده)، التيمم وصلاة المريض وصلاة المسافر كمظاهر لليُسر في الإسلام.
ميدان تهذيب السلوك	_ أهمية الآداب الإسلامية تعريفا ومظاهرا وأثرا، وعرض لوصايا لقمان والتعريف به؛ الطاعة، استثمار الوقت، الاجتهاد في العمل، من وصايا لقمان، الاستقامة، حب الأسرة، الصلح، والعناية بالمحيط.
ميدان السيرة النبوية والقصص القرآني	_ أبرز محطات السيرة (الأسباب والنتائج)، دور الصحابة، وترجمة لبعضهم؛ الرسول ﷺ في المدينة (الهجرة والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار)، كرم عثمان بن عفان رضي الله عنه (ترجمة مختصرة)، وثيقة المدينة (تعايش مع غير المسلمين)، فتح مكة المكرمة، بطولة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وحجة الوداع، وترجمة مختصرة لأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، وترجمة مختصرة لنبي الله سليمان عليه السلام.

(المصدر: مديرية التعليم الأساسي،2019م، ص23_27)

وأما الموارد المنهجية المأخوذة من الوثيقة المرافقة للمنهاج كتوجيهات في مخططات السنة الخامسة ابتدائي فأبرز ما تتناوله: اعتماد رواية ورش، وبيان معيقات التلاوة السّليمة وتسهيلها، والتركيز على العرض والقراءة الجيّدة، والفهم الصّحيح للآيات والأحاديث، واستخلاص الإرشادات التربوية للتطبيق وللاستشهاد بما يُناسب سنّ المتعلم، والتركيز على أثر الإيمان باليوم الآخر في حياة المسلم، والاكتفاء فقط بالترغيب في الجنّة والبعد عن الترهيب، وحسن التعريف بالشعائر وتعظيمها ببيان أهميتها في حياة المسلم، ودون الخوض في تفاصيل مناسك الحج التي لا تتناسب مع المرحلة العمرية للمتعلم، ولا فائدة له منها كالمواقيت المكانية، وإبراز الرّخص الشرعية في ممارسة العبادات، والربط بين النصوص الاستشهادية والأنماط السلوكية المستهدفة، واعتماد وضعيات من المحيط والواقع المعيش، وإبراز الأخلاق فيه بممارسته للآداب الإسلامية المكتسبة في الجوانب المتعلقة بالسلوكات الفردية والأسرية والاجتماعية والبيئية، مع الاستدلال الصحيح بالآيات والأحاديث، والتركيز على السّرد الجيّد باستخدام المصادر الموثوقة، واستخلاص العبر والمواقف للاسترشاد والاقتداء بما يُناسب مستوى المتعلمين...

وممّا يُشار إليه هنا هو تعويض الإيمان بالقضاء والقدر؛ لصعوبة إدراكه في هذا المستوى، من خلال التعبير عن صفات الله المتعلقة بالخلق والتدبير في الكون، وهي: العلم والقدرة والإرادة، دون الخوض في مفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، فهذه الصفات الثلاث لله تعالى هي أساس هذا الركن[1]، مع التفريق بين التوكّل على الله والتواكل السلبي.

إنّ الناظر في مضامين هذه المخططات في جوانبها المعرفية والمنهجية يقف على التطوّر الحاصل في التناول بما يتناسب مع المرحلة العُمرية للمتعلمين في غالبها، واستهداف تهيئتهم لاستقبال مرحلة أعلى من التعليم، وهي مرحلة التعليم المتوسط.

وهنا لابد من ملاحظة أنّ إدراج النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والمواعظ الأخلاقية ضمن كتاب اللغة العربية[2] في الطور الأول -الذي هو أساسا لمفاتيح القراءة

[1]. بيان ذلك _كما ورد في المخططات_ أنّ: 1.العالِم: فالله يعلم الماضي والحاضر وما سيكون في المستقبل، وبالتالي فلابد أن يقع كل شيء وفق علم الله، والله عالم الغيب (ما غاب عنّا)، والشهادة (ما نراه)، وكل ما نعمله أو نقوله أو ننويه في قلوبنا يعلمه الله. 2.القادر: فالله قادر على كل شيء، ولا يُعجزه أمر؛ لأنّه هو الذي خلق كلّ شيء. 3.المُريد: الله إذا أراد شيئا يكون وِفق إرادته، إذا أراد الله شيئا يقول له: "كن فيكون"، فإرادة الله لا يمنعها شيء.

[2]. كشفت الدراسة الواردة في تقرير جمعية العلماء المسلمين(القسم الأول، ص5و19و29) بخصوص الكتب المدرسية في الطور الأول ابتدائي والسنة الأولى متوسط عن أخطاء تربوية... ونقص كبير في بنائها... وخاصة في الطور الأول من التعليم الابتدائي الذي يعتبر أساس العمل المدرسي وقاعدة التعلم.

ومهارات التواصل اللغوي- لا يحقق الهدف، وتتجاوز قدرات المتعلم، ولا يستطيع الاستفادة منها، ولهذا ينبغي إلغاء النصوص الكتابية من برنامج السنة الأولى والثانية في التربية الإسلامية، وتأجيلها إلى المستويات الأعلى، مع إبقاء النصوص الخاصة بالمسائل الأخلاقية والاهتمامات الدينية ضمن المواد الشفهية[1].

ب. في المرحلة المتوسطة: تنتظم مناهج التربية الإسلامية في هذه المرحلة ضمن خمسة ميادين (حقول النشاط)؛ "ميدان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف"، و"ميدان العقيدة الإسلامية"، و"ميدان العبادات"، و"ميدان الأخلاق والآداب الإسلامية"، و"ميدان السيرة النبوية والقصص"؛ حيث تستهدف بناء المعارف والقيّم والسلوكات في كل ميدان.

1_ السنة الأولى: تتناول مضامين المنهاج ضمن الموارد المعرفية الواردة في المخططات: آيات من القرآن الكريم في شأن: دلائل قدرة الله، التضحية، نعم الله على عباده، ومن أدلة البعث والنشور. وأحاديث نبوية شريفة في شأن: مكانة القرآن الكريم والسنة النبوية، والوقت هو الحياة. ومن أركان الإيمان (الإيمان بالله ووحدانيته)، والوحي ومقدماته، والطهارة (الوضوء، الغسل، والتيمم)، والصلاة (مكانتها التعبدية، وفضل صلاة الجماعة والجمعة)، والصدق، والأمانة، وعلاقة المسلم بأخيه المسلم، ومولد النبيﷺ (طفولته وشبابه)، والدعوة إلى الإسلام.

2_ السنة الثانية: تتناول مضامين المنهاج ضمن الموارد المعرفية الواردة في المخططات: آيات من سوّر: التكوير(01_49)، الانفطار(01_19)، المطففون(01_36). وأحاديث نبوية شريفة في شأن: التماسك الاجتماعي، أنواع الصدقة، وفاعلية المسلم، ودعاء الملائكة للمؤمنين، والمؤمنون إخوة. ومن أركان الإيمان (الإيمان بالملائكة)، والتّعرُّف على الزكاة(نصابها، وقتها، مصارفها، زكاة الفطر، الحكمة من الزكاة، آثارها على الفرد والمجتمع)، ومن حقوق المسلم، والقدوة والصحبة الحسنة، والحياء والعفة، والتعاون، ومن الآفات الاجتماعية (السرقة، الخمر، المخدرات، والتدخين)، والرّسولﷺ في مكة. وهجرة الصّحابة الأوائل إلى الحبشة، والهجرة النّبوية. وتأسيس المجتمع المسلم في المدينة.

[1]. المرجع نفسه؛ القسم الأول ص5. _ بعض مواضيع التربية الإسلامية جاءت نمطية وقصيرة ومختصرة...وبعضها يحتاج إلى توسيع دائرة السلوك المقصود من الموضوع...وبعضها فوق مستوى المتعلم ينبغي تأجيلها إلى مستوى أعلى. _ انظر: المرجع نفسه؛ القسم الأول ص15_19و28.

3_ السنة الثالثة: تتناول مضامين المنهاج ضمن الموارد المعرفية الواردة في المخططات: آيات من سوّر: عبس(01_42)، والنازعات(01_46)، وأحاديث نبوية شريفة في شأن: فضائل العبادات، حقوق المسلم (حسن الظن)، ومن أركان الإيمان: الإيمان بالكتب السماوية، والإيمان بالرسل والأنبياء، والتعرُّف على الصوم في الإسلام، وأحكامه، وفوائده وأسراره، واحترام النظام والآداب العامة، والصبر، والشكر، والإحسان، والمسارعة في الخيرات، والجِدّ والاجتهاد ونبذ الكسل، والغزوات الكبرى: بدر، أُحد، والخندق، وصلح الحديبية، ومراسلة الملوك والعظماء.

4_ السنة الرابعة: تتناول مضامين المنهاج ضمن الموارد المعرفية الواردة في المخططات: آيات من سورة النبأ(من01إلى40) مع الإيضاح والتحليل وبعض أحكام الترتيل، وأحاديث نبوية شريفة في شأن: مقومات الدين الإسلامي، وعقوق الوالدين، ومن أركان الإيمان (الإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقضاء والقدر)، والحج (أحكامه وحِكمه)، والعُمرة (أحكامها وحِكمها)، ومن آداب المسلم في أسرته: الاحترام، الاستئذان، الرفق، المودة والرحمة، وحسن الجِوار، وصلة الرّحم، وفتح مكة، وحجة الوداع، ووفاة النبيﷺ، ومواقف وعبر من حياة أولي العزم من الرسل عليهم السلام، وعبر ودروس من سيرة الخلفاء الرّاشدين رضي الله عنهم.

وأما الموارد المنهجية في هذه المرحلة؛ فينصب الاهتمام فيها على ضوابط تسيير الأنشطة التعليمية، وأحيانا تذكر بعض هذه الأنشطة، مع عرض الوضعية الانطلاقية في كل درس، كما تمّ فصل هذه الموارد المنهجية عن التوجيهات المأخوذة من المنهاج والوثيقة المرافقة له، والواردة في المخططات، والتي تتناول ما ينبغي التركيز عليه في تنفيذ المضامين، ومنها: القراءة الجيّدة والفهم الصحيح للآيات والأحاديث، واستخلاص الإرشادات التربوية للتطبيق والاستشهاد، والربط بين النصوص الاستشهادية والأنماط السلوكية، واعتماد وضعيات من المحيط والواقع المعيش لاستخراج العبر والمواقف للاسترشاد والاقتداء، وتعظيم الشعائر الدينية ببيان أهميتها في حياة المسلم، وحسن التعريف بها، ومعرفة الأداء وحسن العرض والممارسة، والتركيز على السّرد الجيّد باستخدام المصادر الموثوقة، واستغلال نماذج من أخلاق الرسولﷺ قولا وعملا، واستثمار معارف التلاميذ القبلية.

ويبقى المحك في كل ذلك مُنصبا على الدّور الذي يقوم به الأستاذ في تناول التّعلّمات بصورة مبسطة ومدققة بما يلائم مستوى النضج الفكري للتلاميذ، ويجعلهم يعيشون واقع مجتمعهم.

ج. في المرحلة الثانوية: تنتظم مناهج التربية الإسلامية في هذه المرحلة ضمن أربعة ميادين؛ "ميدان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف"، و"ميدان العقيدة والفكر"، و"ميدان الفقه وأصوله"، و"ميدان السيرة والحضارة"، وتحت تسمية "مناهج العلوم الإسلامية" بدلا عن "التربية الإسلامية"، وتسمية "التدرّجات السنوية للتعلّمات _مرحلة التعليم الثانوي_" بدلا عن "المخططات السنوية لبناء التعلّمات" في المرحلتين؛ الابتدائية والمتوسطة، وكذا تعديل وتكييف مناهج الجيل الأول بما يتوافق مع الإطار المرجعي للمناهج المعاد كتابتها(مناهج الجيل الثاني).

وبالرّجوع إلى هذه التّدرّجات المعدّلة والمُحيّنة؛ فقد أضفت على مناهج العلوم الإسلامية طابعها الشرعي من حيث مصطلحاتها ومضامينها، فتمّ العمل على ضبط المصطلحات والمضامين الشرعية وإثرائها، ومن أمثلة ذلك؛ استعمال مصطلحات: "الحضانة"، "الرضاع"، "الطلاق"، و"الخلع"... بدلا عن مصطلحات: "من مشاكل الأسرة"، و"عندما لا تستمر الأسرة"...، كما تمّ النأي بمضامين المناهج عن أن تبقى مجرد ثقافة عامة أو تربية مدنية؛ خاصة في السنة الأولى ثانوي، فجاءت مناهج هذه المرحلة عبر التدرجات السنوية للتعلّمات كما يأتي:

1_ في السنة الأولى: تتناول مضامين المنهاج ضمن الموارد المعرفية المستهدفة:

ميدان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف	_التعريف بالوحي وبالقرآن الكريم (نزوله، جمعه، المكي والمدني، وعلم التفسير)، فضل تلاوة القرآن الكريم وآداب قارئه، وأحكام التجويد (النون والميم الساكنتين والتنوين). _إيضاح وتحليل جملة من الآيات في شأن: دلائل القدرة، الوصايا العشر، صفات عباد الرحمان، ومن أخلاق القرآن في سورة الحجرات(10_13). _شرح وتحليل جُملة من الأحاديث في شأن: قيمة العلم والعلماء، أهمية الكسب الحلال، ركائز الإيمان، سعة فضل الله، واختيار الصحبة في الإسلام.
ميدان العقيدة والفكر	_أدب المؤمن مع الله تعالى.
ميدان الفقه وأصوله	_مصادر التشريع (القرآن والسنة)، والحكم التكليفي. _العبادة في الإسلام (الصلاة، والصيام)، الزواج وأحكامه، والاستعفاف وآثاره.
ميدان السيرة والحضارة	_مقدمة في علم السيرة، النبيﷺ يُنظم المجتمع في المدينة، وإسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية

(المصدر: مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي،2019م، ص10_11)

2_ في السنة الثانية: تتناول مضامين المنهاج ضمن الموارد المعرفية المستهدفة:

ميدان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف	_من أحكام تلاوة القرآن الكريم (المد وأحكامه). والتفسير الموضوعي لِجُملة من آيات القرآن الكريم؛ الفطرة الإنسانية في القرآن الكريم، الترف وآثاره، الحقوق والحريّات المدنية في القرآن الكريم، والأمن في القرآن الكريم. _إيضاح وتحليل لِجُملة من الأحاديث: الشبهات وموقف المسلم منها، وحْدة الشعور بين المسلمين، الغزو الثقافي وخطره، توجيهات الرسولﷺ في صلة الآباء بالأبناء، ومكانة العمل في الإسلام.
ميدان العقيدة والفكر	_ خصائص الشريعة الإسلامية.
ميدان الفقه وأصوله	_ من مصادر التشريع (السنة النبوية الشريفة)، المدارس الفقهية، العبادة في الإسلام (الزكاة، والحج)، من أحكام الأسرة في الإسلام (الطلاق، النفقة، الحضانة، والرضاع).
ميدان السيرة والحضارة	_التعارف والحوار في الإسلام، ورسائل الرسولﷺ إلى ملوك عصره (النجاشي، هرقل).

(المصدر: مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي،2019م، ص24)

3_ في السنة الثالثة: تتناول مضامين المنهاج ضمن الموارد المعرفية المستهدفة:

ميدان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف	_التفسير الموضوعي لِجُملة من آيات القرآن الكريم؛ العقل وموقف القرآن الكريم منه، أساليب القرآن الكريم في تثبيت العقيدة الإسلامية، الصحة النفسية والجسمية في القرآن الكريم، والقيّم في القرآن الكريم. _إيضاح وتحليل لِجُملة من الأحاديث؛ المساواة أمام أحكام الشريعة الإسلامية، مشروعية الوقف، والحريات الشخصية وعلاقتها بحقوق الآخرين.
ميدان العقيدة والفكر	_ آثار التوحيد في حياة الفرد والمجتمع، والرسالات السماوية.
ميدان الفقه وأصوله	_بعض مصادر التشريع (الإجماع، القياس، والمصالح المرسلة)، مقاصد الشريعة الإسلامية، من أحكام الأسرة في الإسلام (النسب، التبني، والكفالة)، الربا وأحكامه، من المعاملات المالية الجائزة (بيع المرابحة، التقسيط، وبيع الصرف)، الشركة في الفقه الإسلامي، الوصية في الفقه الإسلامي، ومدخل إلى علم الميراث.
ميدان السيرة والحضارة	_تحليل وثيقة خُطبة النبيﷺ في حَجّة الوداع، والعلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم.

(المصدر: مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي،2019م، ص38)

وأما الموارد المنهجية كتوجيهات في تنفيذ مضامين المنهاج في سنوات المرحلة الثانوية فلا تختلف كثيرا فيما بينها، مع ملاحظة كثافتها في تدرّجات السنة الثالثة؛ لارتباطها بامتحان شهادة البكالوريا، ممّا يستدعي زيادة في التوضيح والبيان، ولكن قد يكون هذا الإثقال مَدخلا لتفصيل ما لا ينبغي التفصيل فيه، فيتم إحلال هذه التوجيهات محل المضامين، فيستهلك الجهد والوقت، ويُثقل كاهل الأستاذ والتلميذ معا، وهذا ما يقع أحيانا.

وهذه الموارد المنهجية تتناول: توضيحات حول هذه المضامين، وما ينبغي التطرّق إليه ممّا لم يُذكر فيها، وما ينبغي التركيز عليه، والعمل على بيانه، والتأكيد عليه، والإشارة إليه، والتنبيه عليه، ومراعاته، وتعزيزه، والتمثيل به، واستثماره، والرجوع إليه، وتحديد الوسائل التعليمية والنماذج... للاستعانة بها، وما ينبغي الابتعاد عنه، واستحضار الواقع المعيش، وما يحسُن تكليف المتعلّمين به، وما ينبغي أن يبحث عنه الأستاذ من نصوص قرآنية، وذِكر المراجع أحيانا، وما تتم مناقشته للتّوصُّل إلى الغاية من النّص الشّرعي، وما يُستحسن استخدامه من تشجير وجداول وخرائط ذهنية، وما لابد منه في التفسير الموضوعي من ربط العناصر بالآيات ربطا موضوعيا (السنة الثانية والثالثة).

وإذا ما رُمنا وضع هذه الموارد المعرفية والمنهجية حيّز التنفيذ، فإننا سنكون بصدد توصيات تتعلق بوضع المنهاج حيّز التنفيذ، وتوصيات تتعلق بمدوّنة الوسائل التعليمية.

فأمّا توصيات وضع المنهاج حيّز التنفيذ؛ لتجسيد التطبيق الملائم للبرنامج بأخذ بعين الاعتبار جُملة من التوجيهات:

1_ إعداد المخطط السنوي للتّعلّمات بتوزيع الموارد على الفصول الثلاثة للسنة الدراسية.

2_ اختيار وضعيات تعلّمية ترتكز على المعاملات والسلوك، ومن واقع المتعلّم.

3_ الاستعانة بالوسائل الميّسرة لأداء قراءة القرآن الكريم (وسائل سمعية بصرية)، والوسائل التوضيحية الأخرى (صوّر، مصحف، رسوم، شفافات...).

4_ الابتعاد عن التفصيل في الغيبيات، وعن كلّ ما لا يُدركه عقل المتعلّم، وعن التأويلات المختلفة.

5_ ربط العقيدة بالآثار السلوكية للمتعلّم في المحيط.

6_ تبسيط الأحكام الفقهية المتعلقة بالعبادات وِفق المذهب المعتمد، وبما يُناسب مستوى المتعلّمين وإدراكهم.

7_ إبراز الفروق بين الفرائض والسنن.

8_ إبراز العِبَر الأخلاقية من حياة الرسولﷺ للاقتداء بها.

وأمّا توصيات مُدوّنة الوسائل التّعليمية فتتمثّل في الآتي:

1_ أن تكون الوسيلة مُناسبة لمستوى المتعلمين.

2_ اعتماد مصحف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، المسجّلات، والأقراص.

3_ استخدام القصص المعبّرة، واستغلال ظواهر سلوكية في المحيط، والقدوة الحسنة.

4. مخرجات مناهج التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية في منظومة الإصلاح التربوي بالجزائر:

1-4 مخرجات المناهج في مراحل التعليم قبل الجامعي:

تتمثل هذه المخرجات فيما تستهدفه المناهج المعاد كتابتها(مناهج الجيل الثاني) من كفاءات _شاملة وختامية_ وملامح التخرج من كل مرحلة من مراحل التعليم.

وتبرز لنا هذه المخرجات للمناهج المعاد كتابتها(مناهج الجيل الثاني) في التربية الإسلامية عبر المخططات السنوية لبناء التعلّمات في كل مرحلة تعليمية كما يأتي:

أ. مرحلة التعليم الابتدائي: تبدأ مخرجاتها بشكل تصاعدي؛ بدءا بالكفاءات الختامية للميادين:_

_ الكفاءات الختامية في ميدان "القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف":

السنة الأولى	_ يستظهر المتعلّم في وضعيات التّواصل المناسبة ما حفظ من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ويُوظّفه.
السنة الثانية	_ يستحضر المتعلّم ما يُناسب الوضعيات من النّصوص الشّرعية المحفوظة، ويُوظّفها.
السنة الثالثة	_ يُحسِن المتعلّم استظهار ما حفظ من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في وضعيات التعلّم والأداء.
السنة الرابعة	_ يُحسِن المتعلّم تناول ما حفظ من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف قراءة واستظهارا في وضعيات تعلّمية مختارة.
السنة الخامسة	_ يُحسن المتعلّم تناول ما حفظ من النصوص الشرعية تناولا يُناسب وضعيات الاستظهار في التلاوة والتطبيق والاستدلال.

(المصدر: مديرية التعليم الأساسي،2019م، ص16و18_22)

_ الكفاءات الختامية في ميدان "مبادئ في العقيدة الإسلامية والعبادات":

السنة الأولى	_ النطق بالشهادتين نطقا صحيحا، ويُعدّد أركان الإسلام في مواقف التعبير عن الإيمان، ويُسمي الله تعالى ويحمده في وضعيات مناسبة، يُمارس الطهارة الحسّية من خلال نظافة جسمه ومكان تواجده، ويُسمّي الصلوات الخمس.
السنة الثانية	_ يُعدد المتعلم أركان الإيمان، ويذكر بعض أسماء الله الحسنى في المواقف والوضعيات المناسبة، يعرض المتعلم كيفية الوضوء والصلاة، ويُحسن ممارستها.
السنة الثالثة	_ يُعدد المتعلّم أركان الإيمان وقواعد الإسلام، ويعرّف بعض أركان الإيمان (الله، الملائكة)، ويذكر بعض أسماء الله الحُسنى في وضعيات تعلّمية، ويُبدي أثرها في التواصل مع محيطه، ويُحسن تناول المعارف المتعلقة بالوضوء والصلاة وكيفية أدائها، ويُوظّفها في وضعيات الممارسة.
السنة الرابعة	_ يُعدّد المتعلم أركان الإيمان وأركان الإسلام، ويتعرّف عليها، ويعرّف بعض أركان الإيمان (الكتب السماوية، والرسل)، ويُحسن تناول المعارف المتعلقة بالزكاة والصيام، ويُوظّفها في وضعيات الممارسة.
السنة الخامسة	_ يُقر المتعلّم بِرُكني الإيمان المتعلقين باليوم الآخر والقضاء والقدر، ويُبيّن الأثر النفسي والأخلاقي والاجتماعي للإيمان باليوم الآخر عند المتعلّم، ويُحسن المتعلم تقديم بعض الأحكام المتعلقة بكيفية أداء الحج وبعض العبادات والظروف الخاصة...

(المصدر: مديرية التعليم الأساسي،2019م، ص16و18_22)

_ الكفاءات الختامية في ميدان "تهذيب السلوك (الأخلاق والآداب الإسلامية)":

السنة الأولى والثانية	_ يُمارس المتعلّم الآداب والأخلاق الإسلامية المكتسبة في وضعيات التواصل مع المحيط البيئي والاجتماعي.
السنة الثالثة	_ يُجسد المتعلّم بسلوكه اليومي جملة المعارف والقيّم المكتسبة، ويُمارسها في محيطه.
السنة الرابعة	_ يُحسن المتعلم توظيف القواعد الأخلاقية في المحيط الاجتماعي والبيئي، وإقامة علاقات حسن الجوار، وتجنب الأخلاق السيئة.
السنة الخامسة	_ يُمارس المتعلم في محيطه الآداب الإسلامية المكتسبة في الجوانب المتعلقة بالسلوكات الفردية والأسرية والاجتماعية والبيئية.

(المصدر: مديرية التعليم الأساسي،2019م، ص16و18_22)

_ الكفاءات الختامية في ميدان "السيرة النبوية والقصص القرآني": يُبدأ بهذا الميدان في السنة الثانية.

السنة الثانية	_ يتعرف المتعلم على شخصية الرسولﷺ.
السنة الثالثة	_ يعرف المتعلم محطات من سيرة النبيﷺ وأخلاقه، ويسترشد بالمواعظ الأخلاقية من سلوكه ومناقبه، ويتعرّف على قصتَيْ آدم ونوح عليهما السلام.
السنة الرابعة	_ يعرف باختصار محطات من حياة الرسولﷺ في مكة وبداية الدعوة، ويتعرف على قصتَيْ يونس وصالح عليهما السلام.
السنة الخامسة	_ يعرض المتعلم بإيجاز محطات من سيرة الرسولﷺ في المدينة المنورة، ويُقدّم خلاصات عن أهم أحداثها وعبرها ومواقف الرسولﷺ، ويُعرّف بشخصية الصحابة...

(المصدر: مديرية التعليم الأساسي،2019م، ص16و18_22)

ومن مجموع هذه الكفاءات، يُفضي ذلك إلى الكفاءات الشاملة في المرحلة الابتدائية:

الكفاءة الشاملة في السنة الأولى	_ يتواصل المتعلم في محيطه بِوَعي من خلال ممارسة أنماط من السلوكات الأوّلية المستمدة من التعاليم الإسلامية في العقيدة الإسلامية والعبادات والمعاملات، واستظهار المحفوظ من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بكيفية صحيحة.
الكفاءة الشاملة في السنة الثانية	_ يتفاعل المتعلم في محيطه بكيفية أكثر تحكُّما في ممارسة السلوكات الأولية المنسجمة مع المعارف والقيّم المكتسبة في أسس العقيدة الإسلامية والعبادات والمعاملات والسيرة النبوية، وحفظ النصوص الشرعية واستعمالها.
الكفاءة الشاملة في السنة الثالثة	_ يستظهر المتعلّم ما حفظ من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف استظهارا سليما، ويسلك سلوكات اجتماعية مهذبة متفاعلا مع محيطه.
الكفاءة الشاملة في السنة الرابعة	_ يُبدي المتعلم تعلُّقه بالإسلام وحبّه للوطن بممارسات سلوكية تبرز بشكل مناسب تحكمّه فيما اكتسبه من معارف وقيّم وسلوكات اجتماعية وبيئية، ويُعبّر عن الانتماء لأمّته.
الكفاءة الشاملة في السنة الخامسة	_ يتلو المحفوظ من القرآن الكريم والحديث، ويتمثّل بعض القيّم والأخلاق الإسلامية، ويؤدي بعض العبادات.

(المصدر: مديرية التعليم الأساسي،2019م، ص16و18_22)

وباعتبار التربية الإسلامية قد تمّ إدراجها ضمن المواد الاجتماعية والإنسانية، فإن ملمح التّخرج[1] في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي للمتعلّم فيما يخص المعارف الاجتماعية والإنسانية في مادة التربية الإسلامية يتمثّل في: "تنمية معارفه بالقيّم الأخلاقية، وممارسات الشعائر الإسلامية."

ب. مرحلة التّعليم المتوسط:

تبدأ مخرجاتها بشكل تصاعدي؛ بدءا بالكفاءات الختامية للميادين، وهي الكفاءات ذاتها في جميع سنوات هذه المرحلة؛

الكفاءة الختامية في "ميدان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف"	_ الاستظهار الصحيح لِحِزبَيْ عمّ وسبّح والآيات والأحاديث النبوية المتعلقة ببعض الآداب الإسلامية، وتمثُّل معانيها بممارسات سلوكية مناسبة في المحيط.
الكفاءة الختامية في "ميدان العقيدة الإسلامية"	_ حسن التصرّف في المواقف والوضعيات المرتبطة بإبراز مظاهر العقيدة الإسلامية قولا وفعلا.
الكفاءة الختامية في "ميدان العبادات"	_ أداء العبادات وبعض المعاملات بتطبيق الأحكام الشرعية المتعلقة بها في المواقف المناسبة.
الكفاءة الختامية في "ميدان الأخلاق والآداب الإسلامية"	_ ممارسة الأخلاق الفاضلة في المجتمع والبيئة في ضوء التعاليم الإسلامية المتعلقة بها.
الكفاءة الختامية في "ميدان السيرة النبوية والقصص"	_ معرفة محطات من حياة الرسولﷺ، والاقتداء بسيرته في بعض المواقف المناسبة، ومعرفة مواقف من حياة بعض الأنبياء عليهم السلام وعظماء الأمة والعلماء، واستخلاص العِبَر منها، والاقتداء بها.

(المصدر: مديرية التعليم الأساسي،2019م، ص03)

[1]. يُعدّ ملمح التّخرّج ترجمة للغايات التي رسمها القانون التوجيهي للتربية، ويُترجم الملمح بدوره إلى كفاءات؛ تسعى كل مادة دراسية إلى إرسائها عند المتعلم. ويتكون ملمح التخرّج في المرحلة التعليمية من مجموع الكفاءات الشاملة للمواد.

.

ومن مجموع هذه الكفاءات، نتوصل إلى الكفاءة الشاملة في المرحلة المتوسطة، ونصّها: "التّحكّم في الاستظهار الصحيح للنصوص الشرعية المكتسبة في المواقف المناسبة، وتمثُّل المعاني والقيّم الروحية المتعلقة بأركان العقيدة الإسلامية في المحيط، وأداء مختلف الشعائر وِفقا لأحكامها، وحسن التّصرّف في الوضعيات المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية، والتواصل مع البيئة."

ومن مجموع الكفاءة الشاملة والكفاءات الختامية يحصل لنا تصوّر ملمح التخرج من المرحلة المتوسطة في مادة التربية الإسلامية؛ حيث تمّ وضع جميع هذه الكفاءات الشاملة والختامية في "المخططات السنوية لبناء التعلُّمات" تحت عنوان:" ملمح التخرّج من المرحلة المتوسطة"، ولكن دون التنصيص عليه.

وفضلا عن ملمح التخرّج في هذه المرحلة؛ فإننا نقف على كفاءات شاملة وختامية لكل طور من أطوار التعليم المتوسط، والتي تُعبّر عن ملمح التخرج في ذلك الطور، وهي في حقيقتها ترتبط بصورة مباشرة بمضامين المناهج المقررة في سنوات هذه المرحلة، والتي تفضي جميعها إلى ملمح التخرّج من مرحلة التعليم المتوسط، وهو ما سبق تناوله، مجسدا في الكفاءات الشاملة والختامية لهذه المرحلة.

ج. مرحلة التعليم الثانوي: تبدأ مخرجاتها بشكل تصاعدي؛ بدءا بالكفاءات الختامية للميادين، فالكفاءات الشاملة، وانتهاء بملمح التخرّج، والتي تُغَطّي سنوات هذه المرحلة كالآتي:

1_ الكفاءات الختامية في ميادين السنة الأولى ثانوي:

القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف	_ حسن قراءة النصوص القرآنية والنبوية المقررة، واستظهارها، وفهمها، وتمثّلها.
العقيدة والفكر	_ يعرف المتعلّم الأدب مع الله تعالى، ويُعبّر عنه بسلوكات يومية.
الفقه وأصوله	_ يعرف مصادر التشريع في الإسلام والحكم الشرعي، ويُميّز بين بعض شعائر الإسلام وغاياتها، ويتبيّن الأسس التي تقوم عليها الأسرة.
السيرة والحضارة	_ دراسة محطات من السيرة النبوية والاقتداء بها في وضعيات مناسبة، ومعرفة أثرها في الحضارة العالمية.

(المصدر: مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي،2019م، ص08)

ومن مجموع هذه الكفاءات الختامية تحصل لنا الكفاءة الشاملة التالية: "يتعرف على كيفية التعامل مع النصوص الشرعية، وتمثُّل قيّم الإسلام عقيدة وتشريعا وسلوكا، ومعرفة أبعادها الحضارية من خلال دراسة محطات من السيرة النبوية."

2_ الكفاءات الختامية في ميادين السنة الثانية ثانوي:

القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف	_ معرفة كيفية التعامل مع النصوص الشرعية المقررة تلاوة وتحليلا وممارسة.
العقيدة والفكر	_ يتعرف المتعلم على آليات التكافل المالي، ويفهم حقيقة الإسلام وِفق خصائص الشريعة، ويتجنب المفاسد الاجتماعية.
الفقه وأصوله	_ معرفة بعض مصادر التشريع، وعلاقتها بأحكام العبادات والأحوال الشخصية.
السيرة والحضارة	_ يحلل بعض رسائل الرسولﷺ، ويتمثّل أدبيات الحوار.

(المصدر: مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، 2019م، ص08)

ومن مجموع هذه الكفاءات الختامية تحصل لنا الكفاءة الشاملة التالية: "يتعامل مع النصوص الشرعية، ويتعرف على خصائص الشريعة، وبعض مصادر التشريع وعلاقتها بالأحكام الشرعية، ويحلل بعض رسائل الرسولﷺ."

3_ الكفاءات الختامية في ميادين السنة الثالثة ثانوي:

القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف	_ التعامل مع النصوص الشرعية المقررة تلاوة وتحليلا وممارسة.
العقيدة والفكر	_ معرفة دور الإيمان في تقويم السلوك، والتمييز بين الرسالات السماوية، وبيان أفضلية الإسلام.
الفقه وأصوله	_ التعرّف على مقاصد الشريعة الإسلامية، وبعض مصادر التشريع الإسلامي، وطرق توظيفها الأحكام الأسرية والمالية، والتعبير عنها بسلوكات حياتية.
ميدان السيرة والحضارة	_ تحليل خطبة حجة الوداع ومدى ارتباطها بحقوق الإنسان.

(المصدر: مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، 2019م، ص08)

ومن مجموع هذه الكفاءات الختامية تحصل لنا الكفاءة الشاملة التالية: "يُحسن التعامل مع النصوص الشرعية ودلالاتها وِفق مقاصد الشريعة، ويتبيّن دور الإيمان وأثره، ويُميّز بين الرسالات ويعتز بعظمة حضارة الإسلام."

ومن مجموع الكفاءات الشاملة والختامية في هذه المرحلة نقف على ملمح التخرّج من مرحلة التعليم الثانوي؛ ونصّه: "يُحسن التعامل مع النصوص الشرعية، ويضبط عباداته ومعاملاته وِفق أحكام الإسلام، ويتعايش مع غيره مُعتزا بدينه."

وقد وردت في مناهج التعليم الابتدائي والمتوسط(2016) توجيهات عامة ينبغي أخذها بعين الاعتبار؛ لأنه من شأنها إرشاد الفاعل الميداني الحقيقي -وهو الأستاذ- إلى تحقيق التطبيق الملائم للبرنامج المنتج لمخرجاته؛ بدءا بالكفاءات الختامية والشاملة، وانتهاء بملامح التخرّج في جميع مراحل التعليم.

وهذه التوجيهات العامة تتمثّل في الآتي:

1_ على المعلّم أن يُدرك أهمية الدّور الذي يقوم به من حيث تنفيذ البرنامج وتحقيق غاياته؛ فالبرنامج الدراسي الذي أحسن إعداده والخبرات العظيمة التي أُجيد اختيارها تبقى حبرا على ورق إذا لم تجد أستاذا كفؤا وقدوة، يعرف كيف يُطبقه ويُحوّله من وثيقة مكتوبة إلى حياة بين يدي التلاميذ، كما أن الكفاءات لا تتحقق بذاتها، وإنما تتحول إلى حقائق في نفوس التلاميذ، وإلى قيّم تتحرك بهم على الأرض بما يبذله الأستاذ من جهد وما يبتكره من وسائل.

2_ ينبغي على المعلّم الإعداد الجيّد المسبق لموضوع الدرس، والاطّلاع على أكثر من مرجع معتمد، حتى لا يُفاجأ بأن من بين التلاميذ مَن يعرف الموضوع أكثر منه، ويُفضّل _مثلا_ قراءة أكثر من مرجع، دون التقيّد فقط بما هو موجود في الكتاب المدرسي، كما يُستحسن طرح الأفكار بأسلوب القصة أو حل المشكلة، ومحاولة حلّها في ضوء النصوص الشرعية وأحكامها.

3_ اعتماد أسلوب الاستنتاج والتحليل، ولاسيما في أحداث السيرة والحديث، واستخلاص العبر، وترتيب الأحداث، وتوقُّع النتائج.

4_ تنمية مهارة تعليل المواقف، وتحليل الأحداث، وتقويم النتائج والخبرات.

5_ استخدام إستراتيجية التدريب على التفكير (استيعاب المفهوم/تفسير المعلومات/ الوصول إلى استنتاجات وتنبؤات وتعميمات).

6_ ينبغي أن تتنوع أساليب عرض المادة التعليمية بما يتناسب مع طبيعة كل ميدان من ميادين التربية الإسلامية؛ فأسلوب الحوار والمناقشة والتأمل في الكون أنسب في تعليم العقيدة، والتعلّم بالتطبيق العملي أنسب في تعليم العبادات، وتمثيل الدّور أنسب في تعليم الآداب والأخلاق...

7_ تبسيط الأحكام الفقهية المتعلقة بالعبادات وِفق المذهب المعتمد، وبما يُناسب مستوى المتعلمين وإدراكهم.

8_ الحرص على ربط العقيدة بالآثار السلوكية للمتعلّم.

وممّا ينبغي ملاحظته والتأكيد عليه في هذه التوجيهات؛ تركيزها على دور المعلم، وبيان كيفية تجسيد ذلك، خاصة وأنّ مادة التربية الإسلامية في التعليم الابتدائي والمتوسط يتم إسنادها _تعليما وإشرافا_ لأساتذة ومفتشين غير مختصين فيها، ولا متكونين فيها تكوينا متينا، والذي ترسّخ بفعل عقود من الزمن، فيكون من الضروري _في هذه الحالة_ للقائمين عليها حفظ جملة من السوّر ومن الأحاديث النبوية، ومعرفة أصول التلاوة الصحيحة، والتفرقة بين الآيات والأحاديث والأقوال المأثورة، والتمكّن من الثقافة الإسلامية التي تؤهلهم لتربية النشء على مبادئ الإسلام، وتُمكّنهم من فهم المبادئ التي تقوم عليها أحكام الشّرع فضلا عن القدوة الحسنة.

وهذا يُحيلنا إلى أهمية إعداد وتكوين المعلّم والمفتش في التعليم الابتدائي والمتوسط من قِبَل مختصين مشهود لهم بالكفاءة؛ حيث يتم تكوينهم معرفيا، وفي طرائق تعليم المادة، وحسن استخدام الوسائل المناسبة؛ خاصة الحديثة منها، وتَبْصِرَتهم بما ورد في تقديم المادة، وإطارها المرجعي المؤطر لها، وتوصيات وتوجيهات وضْعِها حيّز التطبيق، وأهمية كلّ ذلك في تقديم تعليم نوعيّ.

ومن خلال ما أُنجز من مخططات في التعليم الابتدائي والمتوسط، ومن تدرّجات في التعليم الثانوي؛ فقد حملت مناهج التربية الإسلامية جُملة من التغييرات تتعلق بجوانب معرفية وأخرى منهجية، تركّزت على تدارك النقائص السابقة من حيث ضبط الموارد المعرفية، وحسن استثمار الموارد المنهجية، واستخلاص التوجيهات التربوية من السندات التربوية المعتمدة.

كما حَمل المنجز من مناهج التربية الإسلامية في التعليم الابتدائي والمتوسط جُملة من التوصيات والتوجيهات لترشيد وتيسير التعامل مع المناهج بما يُلائم وضعُها حيّز التطبيق، والأهمية البالغة للدور الذي يقوم به المعلّم من حيث تنفيذ البرنامج وتحقيق غاياته.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى تكييف المخططات والتّدرجات في ظل التحديات والصعوبات التي أفرزها الوضع الصحي الاستثنائي الذي فرض تطبيق إجراءات احترازية للوقاية من انتشار وباء كوفيد-19، من حيث تخفيف المحتوى مع توجيهات لتناول التعلمات حضوريا، وما يمكن تناوله من تعلمات عن بعد(التعلم اللاصفي)، وهذا المزج بين التعليم الحضوري التقليدي وبين التعليم عن بعد يجسد نموذج التعلم الهجين، والذي يهدف إلى

استخدام التعليم عن بعد وتوفير مرونة في زمن التعلم؛ للتغلب على العائق الزماني والمكاني، قصد تنفيذ أكبر قدر ممكن من التعلمات وفق وتيرة بيداغوجية مناسبة من خلال أدلة منهجية تحت عنوان: "آليات تنفيذ التدرجات المعدلة والاستمرارية البيداغوجية 2020.2021م"، فضلا عن دليلين للمرافقة والاستمرارية البيداغوجية في التعلم الذاتي متضمنة في ملف رقمي لكل مرحلة تعليمية، تتضمن التعلمات الأساسية التي يتعيّن على الأستاذ تناولها داخل القسم، وكذا التعلمات التي يمكن إسنادها للتلاميذ خارج المؤسسة التعليمية، والتي ينبغي أن تخضع لإعداد جاد ومرافقة فعلية من الأستاذ، فضلا عن اقتراح بعض المساعي التي من شأنها تعزيز بناء التعلمات، وتحقيق الكفاءات المستهدفة في المناهج التعليمية، وكذا استغلال مختلف وسائل تكنولوجيات الإعلام والاتصال المتاحة تمهيدا لتغيير الممارسات التقليدية، والتحرر من أسر المكان والزمان

وبالنظر إلى واقع الحال تربويا وتكنولوجيا في التعلم عن بعد؛ فإن الأمر يبقى حبيس هذه الوثائق؛ لأن تنزيلها إلى الواقع يحتاج إلى حوافز ومتابعة تربوية وقدرة تكنولوجية، وكل ذلك –فيما نرى من الوقائع الميدانية- محدود جدا، وهذا يؤدي إلى محدودية تحقيق الأهداف المرجوة، فالأمر يحتاج إلى إحداث تغييرات في الرؤية والثقافة والسلوك لمشروع تربوي على المدى المتوسط والبعيد تضطلع به جميع مؤسسات الدولة والمجتمع.

2.4 متطلبات المرحلة الجامعية:

تتويجا للمراحل التعليمية الثلاث_الابتدائي والمتوسط والثانوي_ يلج الطالب إلى التعليم الجامعي في متابعة الدراسة في العلوم الإسلامية عبر كليات العلوم الإسلامية في الجامعات والمعاهد العليا من ناحية وعبر أقسام اللغة العربية في المدارس العليا للأساتذة من ناحية أخرى، وهنا ينبغي التمييز بينهما؛ فالأولى لتخريج متخصصين في العلوم الإسلامية، والثانية لتخريج أساتذة اللغة العربية في الابتدائي والمتوسط، حيث يُسند لهم تدريس التربية الإسلامية في المدارس الابتدائية والمتوسطات.

وممّا ينبغي استحضاره في هذا الشأن أنّ مقياس العلوم الإسلامية بالمدارس العليا للأساتذة لا يلقى الاهتمام الكافي بسبب تخصص الطلبة في اللغة العربية، وقلة الحجم الساعي(ساعة ونصف أسبوعيا) وضعف المعامل(1)، ممّا يؤثر على تكوينهم العلمي والتربوي في العلوم الإسلامية، فكيف سيكون الحال عند مباشرتهم تدريس التربية الإسلامية في الابتدائي والمتوسط؟

والسؤال الجوهري في هذه الحالة: لماذا لا يفتح قسم للتربية الإسلامية والعلوم الإسلامية بالمدارس العليا للأساتذة على غرار المواد الأخرى؟ خاصة وأن التربية الإسلامية تعتبر من المواد المهيكلة لشخصية التلميذ في المدرسة الجزائرية.[1]

وفي جميع الأحوال فإن تدريس العلوم الإسلامية في المرحلة الجامعية يقتضي فيها الالتفات إلى المراحل التعليمية السابقة خاصة مرحلة التعليم الثانوي؛ التي تعتبر الجسر الرابط بين التعليم الأساسي والتعليم الجامعي، فضلا عن أنّ مخرجات مرحلة التعليم الثانوي هي مدخلات المرحلة الجامعية.

ويتأكد هذا المنحى في أقسام اللغة العربية بالمدارس العليا للأساتذة؛ ليتحقق الربط بين مخرجات التربية الإسلامية فيها وبين الواقع الميداني للتربية الإسلامية في الابتدائي والمتوسط، ومتابعة ذلك باستمرار؛ للوقوف على ما يحصل من تغييرات وتحيينات في المناهج التربوية، وبذلك يسهل على المتخرج الاندماج والتكيّف مع الوسط المدرسي.

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية إدراك الأستاذ متطلبات هذه المرحلة في ضرورة الإفادة من المراحل التعليمية السابقة في بناء تعلُّمات الطلبة، ويتأتى ذلك من خلال أمرين اثنين:

1_الاطلاع على مناهج المراحل السابقة خاصة مرحلة التعليم الثانوي؛ وهو ما عملت هذه الورقة البحثية على بيانه من حيث الواقع والمخرجات.

2_القيام بتقويم تشخيصي للطلبة الجدد، _وهو الدّور الذي يضطلع به الأستاذ في التعليم الجامعي_ قصد تجويد أدائه التدريسي، وحسن تحقيق أهدافه العلمية.

وباعتبار أنّ التربية الإسلامية لها امتداداتها في حياة الناس العامة والخاصة، وأن العلوم الإسلامية تحمل أبعادا ذات طابع اجتماعي؛ لزم ذلك التفكير في وضع إستراتيجية تربوية لتعميم تدريسها في جميع التخصصات الجامعية، وذلك في صورة ثقافة إسلامية تدعم التخصصات والمعارف التي تلقن للطلاب؛ لتدعيم تكوينهم العام في تأطير جميع مستويات أنظمة المجتمع، ومنها النظام التربوي.

[1]. تمّ عقد ملتقى حول المواد التعليمية المهيكلة لشخصية المتعلم، سنة2006م. بإشراف اللجنة الوطنية للمناهج.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة بالتحليل مشتملات مناهج التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية في جميع مراحل التعليم الأساسي والثانوي في واقع الإصلاح التربوي في مضامينها وفي مخرجاتها، وما يقتضي ذلك من متطلبات جامعية في حق الأساتذة الجامعيين في العلوم الإسلامية، وكذا في حق المشرفين على التعليم الجامعي في جميع التخصصات.

والنتيجة التي نخلص إليها، لها جانبان؛ الجانب الأول؛ أنّ التّسرّع الذي طبع إصلاح منظومة التربية في الجزائر(2003) أدّى إلى اختلالات كبيرة، فقد تزامن إلى حدّ كبير التفكير في جيل ثان للمناهج قبل الانتهاء من إنجاز مناهج الإصلاح في جيله الأول، والذي كان دون مرجعية، إذ لم يتم إنجازها إلا بعد الانتهاء من تجسيد جميع مناهج الجيل الأول(2008)، كما أنّ الطابع الإيديولوجي الذي طبعها كان له تأثيره في إنجاز مناهج التربية الإسلامية من حيث المصطلحات المستخدمة والمضامين.

وقد تمّ ما أُنجز من مناهج الإصلاح الحالية(2016) في إطار هيكلة مناهج الجيل الثاني، ومنها مناهج التربية الإسلامية، وأُتْبعت بالمخططات (التدرجات) السنوية لبناء التّعلّمات، التي حملت تعديلا أساسيا في مقاربتها البيداغوجية؛ حيث نصّت هذه المخططات (التدرجات) على الهدف التّعلّمي، واستهداف "بناء التّعلّمات"، وهذا يختلف عمّا ورد في الهيكلة من استهداف مصفوفة الموارد المعرفية _ذات طابع معرفي ومنهجي_ لبناء الكفاءات.

والجانب الآخر؛ يتمثل في أنّ مناهج التربية الإسلامية قد تمّ العمل فيها على استدراك النقائص، وتصويب الأخطاء، وتكييف المضامين مع جديد المناهج المعاد كتابتها(مناهج الجيل الثاني)، وتضمينها جُملة التوصيات والتوجيهات العامة الكفيلة بحسن تطبيقها؛ بهدف سدّ النقص الكبير في التأطير التربوي غير المتخصص في التعليم الابتدائي والمتوسط.

ومن هنا تبرز لنا الأهمية البالغة للدور الذي يقوم به الأستاذ من حيث تنفيذ البرنامج وتحقيق غاياته؛ فالبرنامج الدراسي الذي أُحسن إعداده والخبرات العظيمة التي أُجيد اختيارها تبقى حبرا على ورق إذا لم تجد أستاذا كفؤا وقدوة؛ يعرف كيف يُطبقه ويُحوّله من وثيقة مكتوبة إلى حياة بين يدي التلاميذ، كما أن الكفاءات لا تتحقق بذاتها، وإنما تتحوّل إلى حقائق في نفوس التلاميذ، وإلى قيّم تتحرك بهم على الأرض بما يبذله الأستاذ من جهد، وما يبتكره من وسائل.

وأمّا التوصيات التي نوصي بها، فهي؛

1_ تحديد موقعية "المخططات (التدرجات) السنوية لبناء التعلّمات" من السندات التربوية المعتمدة _المنهاج، الوثيقة المرافقة له، ودليل الأستاذ_، خاصة وأنّها اشتملت على محتوى المناهج وأنشطتها والتوجيهات المستقاة من المنهاج والوثيقة المرافقة له، وقابليتها للتحيين سنويا إن اقتضى الأمر ذلك، فضلا عن المقاربة البيداغوجية من مخططات سنوية لبناء الكفاءات إلى مخططات سنوية لبناء التّعلّمات، ومن الكفاءة المستهدفة إلى الهدف التّعلّمي.

2_ النظر والبحث في إعداد وتكوين الأستاذ الكفؤ القدوة، وكذا التدقيق في مواصفات ومضامين الكتاب المدرسي، الذي يحمل الترجمة المعرفية للمناهج؛ لتحقيق مخرجات مناهج التربية الإسلامية، إذ لا يكتمل ذلك إلا بهما.

3_ الالتفات إلى المتعلم في التعامل معه في شأن المناهج المقررة، وذلك لما يتميّز به من مهارة وقدرة على الولوج إلى التكنولوجيات المعاصرة، بحيث لا ينبغي إغفال ذلك أثناء إعداد المناهج والمحتويات المعرفية التي يتم التوجّه بها للمتعلم، فما يفتقده في هذه المناهج والمحتويات المعرفية سيبحث عنه في غيرها.

4_ الاهتمام الذي ينبغي أن يوليه الأستاذ في المرحلة الجامعية _خاصة في المدارس العليا للأساتذة_ بمخرجات المراحل ما قبل الجامعة، وتقويم الطلبة الجدد في بداية مسارهم الجامعي تقويما تشخيصيا؛ ليكون بناء التعلّمات بناء صحيحا.

5_ فتح أقسام للعلوم الإسلامية بالمدارس العليا للأساتذة على غرار المواد الأخرى، حيث يساهم ذلك في تخريج أساتذة متخصصين ومؤهلين معرفيا وتربويا.

6_ وضع استراتيجية تربوية لتعميم تدريس العلوم الإسلامية في صورة ثقافة إسلامية في جميع التخصصات الجامعية؛ لتدعيم تكوينهم العام في تأطير جميع مستويات أنظمة المجتمع، ومنها النظام التربوي.

قائمة المراجع:

1. إكزافيي روجيرس، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، د.ط، الجزائر، وزارة التربية الوطنية، 2006م.
2. بدر الدّين بن تريدي، مقاربات التعليم والتقييم، _إعداد وعرض_، ملتقى تكويني لأساتذة العلوم الإسلامية، 2002م، مديرية التربية، الجزائر .
3. جمعية العلماء المسلمين؛ رؤية جمعية العلماء المسلمين(تقرير حول كتب مناهج الجيل الثاني)، د.ط، الجزائر، جمعية العلماء المسلمين، 2016_2017م.
4. مديرية التعليم الأساسي؛ المخططات السنوية _جميع المواد_ التعليم الابتدائي، د.ط، الجزائر، وزارة التربية الوطنية، 2019م.
5. مديرية التعليم الأساسي؛ المخططات السنوية _جميع المواد_ التعليم المتوسط، د.ط، الجزائر، وزارة التربية الوطنية، 2019م.
6. مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي؛ التدرّجات السنوية للتعلّمات في المرحلة الثانوية، د.ط، الجزائر، وزارة التربية الوطنية، 2019م.
7. المديرية الفرعية للتوثيق؛ إصلاح المنظومة التربوية -النصوص التنظيمية-،الجزء الأول، ط2، الجزائر، وزارة التربية الوطنية،2009م.
8. مليكة عبّاد، تطوّر المناهج (عرض نظري)، ملتقى حول مناهج الجيل الثاني، 2014م، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
9. عبد الله لوصيف، الجيل الثاني للمناهج المدرسية -من التصميم إلى التنفيذ_ (عرض نظري)، ملتقى حول مناهج الجيل الثاني، 2015م، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.